التوجيه اللغوي لما انفرد به قالون عن ورش في فرش الحروف من خلال منظومة الدرر اللوامع لأبي الحسن بن بري 730هـ

د. مصطفى صالح القموني
ليبيا

الملخص

يتناول هذا البحث المواضع التي خالف فيه قالون ورشًا في فرش الحروف مع توجيه ذلك لغويًّا، من خلال تتبع أقوال علماء اللغة والتوجيه الذين كان لهم اهتمام باختلاف القراءات وتوجيهها، انطلاقًا من مستويات اللغة المختلفة: النحوية، والصرفية، والصوتية، والمعجمية، أمَّا الدلالية فلم يوجد ذلك إلا في موضع واحد، وهو (لأهب)، وكان الاعتماد في حصر تلك المواضع والتماس العلل لها على ما ضمّنه الإمام ابن بري في منظومته (الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع)، وما صُنِّف حوله من شروح.

الكلمات المفتاحية: التوجيه – اللغوي – الفرش – قالون – ورش.

المقدِّمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد، فإن أعظم ما يشتغل به الإنسان، ويمضي وقته فيه هو كتاب الله تعالى، دراسة وتدريسًا، فهمًا وتبيينًا، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذا البحث، وهو خدمة كتاب الله تعالى، والكشف عن صلته الوثيقة بقواعد اللغة التي نزل بها، وهي اللغة العربية.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه:

- يتعلق بأهم العلوم، وهي علوم القرآن، وأشرف الكتب وهو القرآن العظيم.
- يبرز مكانة علوم اللغة لطالب علم القراءات، وضرورة الاهتمام بها؛ حتى ينعكس ذلك في ضبط مباحث هذا العلم.
- يعرض بالتوجيه اللغوي لمواطن الاختلاف بين روايتين، إحداهما هي الشائعة في الكتاتيب الليبية، وهي رواية قالون، والأخرى ورش التي بدأت تنتشر في مجالس الإقراء الليبية.
- الإسهام في تيسير الإقراء بقراءة نافع، بحصر كلمات الخُلف وربطها بكتب اللغة والقراءات.

مشكلة البحث

تنحصر مشكلة البحث في كونه يسلط الضوء على كلمات الخُلف بين الروايتين في الفرش، وهو مما لم يقع عليه الباحث فيما اطلع عليه من بحوث، ويمكن صوغ المشكلة الرئيسة التي يتمحور حولها البحث في السؤال الآتي:

بما أن القرآن عربي، فكيف يمكن حمل الاختلافات الواردة بين قراءاته ورواياته على ما تحتمله أصول اللغة وقواعدها؟

أهداف البحث:

- بيان الفروق الفرشية بين ورش وقالون.
- حصر الخلاف الحاصل بين روايتي ورش وقالون في الفرش وتوجيه ذلك لغويًّا.
- إظهار مدى اهتمام علماء اللغة والقراءات والتفسير بالتوجيه اللغوي للقراءات.
- الكشف عن أهم المستويات اللغوية التي يكون فيها الاختلاف بين الروايات.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث –فيما اطلع عليه– على دراسة تستعرض بالتوجيه اللغوي مواضع الاختلاف بين روايتي قالون وورش، انطلاقًا مما ضمنة ابن بري في ذيل منظومته (الدرر اللوامع).

منهج البحث وخطته:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يسلك فيه الباحث المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، وأردنا من خلاله استكمال ما قام به الدكتور عبد الواحد الصمدي الذي كتب بحثا وجّه فيه الخُلف بين الروايتين في الأصول، ولم يتطرق للفرش إلا نزرًا يسيرًا، ولهذا توزع مضمونه على النحو الآتي:

مقدمة: والتي نحن بصددها.

المبحث الأول– مبحث تمهيدي تضمن ثلاثة مطالب، توزعت على ماهية التوجيه اللغوي، وفرش الحروف، والانفرادات.

المبحث الثاني– وهو مبحث تطبيقي حوى ثلاثة مطالب، توزعت على الخلاف في الأسماء، والأفعال والحروف.

الخاتمة: وقد تضمنت أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول– التوجيه والفرش والانفراد، مفاهيمُ وتعريفات.

المطلب الأول– مفهوم التوجيه وأسباب التأليف فيه

أولا– المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتوجيه

أ – المفهوم اللغوي:

التَّوجيه مصدر وَجَّهَ يُوَجِّهُ، وأما تَوَجَّهَ إلى ناحية كذا، أي: استقبلها فمصدره التَّوَجُّه، وله في اللغة عدة معانٍ، ترجع في جملتها إلى التنقيب والبحث والمقصود والمقابلة للشيء، ومنه

وجه الإنسان، فهو مستقبل كل شيء[1]، وقال ابن فارس: «الفاء والراء والشين أصلٌ صحيح يدل على تمهيد الشيءِ وبَسْطه، يقال: فرشتُ الفِراش أَفرِشُه، والفَرْش مصدرٌ، والفَرْش: المفروش أيضًا، وسائرُ كلمِ الباب يرجعُ إلى هذا المعنى»[2].

ب – المفهوم الاصطلاحي:

يُعرف التوجيه عند علماء هذا الفن بأنه «علم يبحث في معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية، وإيضاح وجه كل قارئ فيما رواه واختاره من مرويه بشرط»[3].

ومن المتقدمين الذين عرّفوا التوجيه اللغوي ابن عقيلة المكي، حيث قال: «وهو علم يُبيَّن فيه دليل القراءة وتصحيحها من حيث العربية واللغة؛ ليعلم القارئ وجه القراءة»[4].

وعرفه الزركشي بأنه «فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها»، وأضاف بأنه «قد اعتنى الأئمة به وأفردوا فيه كتبًا، منها: كتاب الحجة لأبي علي الفارسي، وكتاب الكشف لمكي، وكتاب الهداية للمهدوي، وكل منها قد اشتمل على فوائد»[5].

ويُعد كلام الزركشي ذا أهمية كبيرة في بابه؛ ذلك أنه أورد هذا العلم باسمه الذي اتُّفق عليه لاحقًا، وهو (توجيه القراءات)، فهو من أوائل من استخدم هذا المصطلح[6].

---

[1] والقاموس المحيط للفيروزآبادي مادة (وجه)، 600.

[2] انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، (وجه)، 486/4

[3] توجيه القراءات عند الإمام ابن بري من خلال أرجوزته (الدرر اللوامع): 193.

[4] الزيادة والإحسان في علوم القرآن: 216/4.

[5] البرهان، 339/1.

[6] توجيه القراءات عند الإمام ابن بري من خلال أرجوزته (الدرر اللوامع): 194.

ونشير هنا إلى أن هذا العلم عُرف بأسماء مختلفة، منها: (وجوه القراءات)، وهو أقدمها، و(علل القراءات)، و(معاني القراءات)، و(إعراب القراءات)، و(الاحتجاج والحجة)، و(الإيضاح والموضح)[1].

ثانيًا– أسباب التأليف في التوجيه:

يمكن ذكر بعض البواعث التي دفعت العلماء إلى التوجيه اللغوي للقراءات في النقاط الآتية:

- الدفاع عن القراءات بالكشف عن وجهها، وبيان صحتها وسلامتها، والرد عل ما يثيره المشككون في القرآن والطاعنين فيه.
- إثبات أحد الأركان الثلاثة التي وضعها العلماء لصحة القراءة، وهو موافقة اللغة ولو بوجه.
- التوضيح والإفهام، وذلك ببيان معنى الآية التي قُرئت بأكثر من وجه وتفسيرها[2].

المطلب الثاني– مفهوم الانفراد

أولا– المفهوم اللغوي:

الانفراد لغة: يقال: انفرد بالشيء إذا استفرده، ويقال: أفرد وانفرد واستفرد بمعنى تفرّد به[3].

ثانيًا– المفهوم الاصطلاحي:

يطلق الانفراد في عُرف القراءات القرآنيَّة، ويرادُ به ما يُعزى من أوجه القراءات إلى قارئ من الأئمة أو أحد رواتهم أو إحدى طرقهم، ومنها ما هو في عداد الشاذ، ومنها ما هو في عداد المتواتر، ويعبر عنها بـ(الانفراد)، و(التفرد)، و(الإفراد)[4]، وبهذا يمكن القول بأن

[1] انظر: توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية، 65-66، وتوجيه القراءات عند الإمام ابن بري، 194، 195.

[2] انظر: توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية، 67.

[3] يُنظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي، مادة (ف ر د): 443/1.

[4] معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، 39.

الانفراد: هو ما يستقل به القارئ أو الراوي من أوجه الأداء التي لا يتفق معه فيها أحد من القراء أو الرواة الآخرين، أما «الحكم المنفرد فهو غير المطرد، وهو ما يذكر في السور من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء، مع عزو كل قراءة إلى صاحبها، ويسمون هذا بفرش الحروف»[1]، ومعنى كونها مفردة «أن كلا منها له حكم يخصه؛ بحيث لا تجمع في حكم كلي كالأصول»[2].

المطلب الثالث– مفهوم الفرش وأنواعه.

أولا– المفهوم اللغوي والاصطلاحيّ

أ – المفهوم اللغوي:

الفرش في اللغة هو البسط والتمهيد[3].

ب – المفهوم الاصطلاحي:

يُطلق الفرش في عُرف القراءات، ويرادُ به «ما حكمه مقصور على مسائل معينة ولم يطرد على سَنن واحد، فهو ما قلَّ دوره من الحروف المختلف فيها بين القراء، وسمي فرشًا لانتشاره، فكأن الحروف المختلف فيها قد فرشت وبُسطت ونُشرت حين ذُكرت حرفًا حرفًا، بخلاف الأصول التي يضم الأصل الوحد جمعًا من الكلمات»[4]، وسماه بعضهم (الفروع) من

[1] النجوم الطوالع، 354.

[2] المصد نفسه، 354.

[3] انظر: لسان العرب (فرش) 323/6.

[4] انظر: شرح الدرر اللوامع للمنتوري: 360.

حيث مقابلته (الأصول)، ويقال له: (فرش الحروف) عند الأكثرين، ويقال له: (فرش السور) عند بعضهم[1].

ويراد بفرش الحروف: «ما يذكر في السور من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة إلى صاحبها»[2]، ويأتي في الفرش مواضع مطردة نحو: إمالة لفظ التوراة، وإمالة فواتح السور، وسماه بعضهم بالفروع مقابلة للأصول[3].

ج: أقسام الفرش

ينقسم الفرش في عرف القراءة على قسمين: مطَّرد، وغير مطَّرد.

فأمَّا المطرد فهو ما أشبه الأصول من جهة اطراده في كل ما ناظره، من نحو إشمام فاء الكلمة الضمَّ في الأفعال الجوفاء الستَّة المبنيَّة لما لم تُسَمَّ فواعلُها (قيل، غيض، سيء، سيق، حيل، جيء).

وأمَّا غير المطَّرد فهو ما كان حكمه مقصورًا على مسائل معينة ولم يندرج تحت قاعدة كليّة تضبطه[4].

المطلب الرابع– قالون ، ورش ، ابن بري ، الدرر اللوامع.

تراجم وتعريفات

أولا– التعريف بالإمام قالون.

[1] انظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات: 86-87.

[2] انظر: الإضاءة في أصول القراءة، 12.

[3] انظر: إبراز المعاني، 319.

[4] انظر: المنظومة الورشية فيما تأصل واطَّرد لورش من طريق الشاطبية، 10 (مخطوط).

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي، قارئ المدينة ونحويها، قيل: إنه ربيب نافع، وقد اختص به كثيرًا، وهو الذي سماه قالون؛ لجودة قراءته، قيل لقالون: كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة، إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة، توفي قبل سنة عشرين[1].

ثانيًا– التعريف بالإمام ورش.

هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، أبو سعيد، الملقب بورش، شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية، ورحل إلى نافع بن أبي نعيم بالمدينة، فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة خمس وخمسين ومئة، قيل: إن نافعًا لقبه بورش لبياضه، ولزمه ذلك اللقب حتى صار لا يعرف إلا به، ولم يكن –فيما قيل– أحب إليه منه، تعمّق في النحو وأحكمه، واتخذ لنفسه مقرأ يسمى مقرأ ورش، توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومئة عن سبع وثمانين سنة[2].

ثالثًا– التعريف بالإمام ابن بري.

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين التازي الرباطي المغربي، الشهير بابن بري نسبة إلى رباط تازة، تلقى العلم ببلده عن والده، ثم تتلمذ عن شيوخ كثيرين، من أشهرهم: أبو الربيع سليمان بن محمد بن علي بن حمدون الشريشي المتوفى بتازة سنة 709هـ، كان ابن بري عالما بالقراءات، متبحرًا في علوم القرآن، وكان نحويًّا أديبًا بليغًا، وفقيهًا فرضيًّا، توفي بتازة بالمغرب الأقصى، ودفن بها سنة 731هـ، وقبره مشهور خارج المدينة[3].

[1] انظر: غاية النهاية في طبقات القراء 615/1، معرفة القراء الكبار، 93، 94.

[2] انظر: غاية النهاية في طبقات القراء 502/1-503، معرفة القراء الكبار 91، .92.

[3] انظر:، الأعلام، 5/5، انظر قراءة نافع عند المغاربة، 114/3 وما بعدها، توجيه القراءات عند الإمام ابن بري من خلال أرجوزته (الدرر اللوامع): 211 وما بعدها.

رابعًا– التعريف بمنظومة (الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع):

تتألف هذه المنظومة من ثلاثة وأربعين ومئتي بيت، عرض فيها ابن بري أصول قراءة الإمام نافع براوييه ورش وقالون مع الفرش، وغالبًا ما يُتبع الأبيات بالتوجيه اللغوي لما تتضمنه من أصول، وذلك منهج ألزم نفسه به في المقدمة، وقد اشتملت هذه المنظومة على مقدمة بيّن فيها منهجه، وأردفها بستة عشر بابًا تضمنت أهم الأصول والقواعد الكلية، وهذه الأبواب هي: باب الاستعاذة، باب البسملة، باب ميم الجمع، باب هاء الكناية، باب المد والقصر، باب أحكام الهمز المزدوج، باب أحكام الهمز المفرد، باب أحكام نقل الحركة، باب الإظهار والإدغام، باب الفتح والإمالة، باب الراءات، باب اللامات، باب كيفيات الوقف، باب ياءات الإضافة، باب ياءات الزوائد، وأخيرًا باب فرش الحروف، ثم ذيّلها بأبيات في مخارج الحروف وصفاتها بلغت ثلاثين بيتًا، وبهذا يكون مجموع المنظومة وذيلها ثلاثة وسبعين ومئتي بيت .

المبحث الثاني– توجيه ما خالف فيه قالونُ ورشًا في الفرش.

المطلب الأول– الاختلاف في الأسماء:

أولا– تسكين هاء (هو، هي):

سكَّن قالون الهاء من (هو وهي) إذا سبقها واوٌ، أو فاء، أو ثُمَّ، أو اللام، مثل: ﴿وَهْوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، ورواها ورش بضم الهاء في جميع المواضع.

قال ابن بري:

قرأ وهْوَ وهْي بالإسكان قالون حيث جاء في القرآن

ومثل ذاك فهْو فهْي لهو ولهي أيضًا مثلها ثم هو[1]

[1] الدرر مع النجوم الطوالع، 355.

وقال الشاطبي:

وَهَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالفَا وَلاَمِهَا وَهَا هِيَ أَسْكِنْ رَاضِيًا بارِدًا حَلا[1]

أي أن قالون روى إسكانَ هاء هو (ضمير المذكر المنفصل المرفوع)، وهاء هي (ضمير المؤنث المنفصل المرفوع) حيث وردا في القرآن، إذا كان قبلها واو أو فاء أو ثم أو اللام المزحلقة، نحو: ﴿وَهْوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[2]، ﴿وَهْيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾[3]، ﴿فَهْوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ﴾[4]، ﴿فَهْيَ خَاوِيَةٌ﴾[5]، ﴿لَهْوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[6]، ﴿لَهْيَ الْحَيَوَانُ﴾[7]، كذلك ﴿ثُمَّ هْوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾[8]، وهو الموضع الوحيد في القرآن، وقد قرأه قالون أيضًا بإسكان الهاء، مخالفًا ورشًا في كل ذلك.

ووجه إسكان الهاء بعد الحروف المذكورة هو التخفيف؛ لأنَّ هذه الأحرف لما لم تستقلَّ بنفسها نُزِّلَتْ منزلة الجزء ممَّا اتصلت به، فصار لفظ (هو) معها كـ(عَضُدٍ)، ولفظ (هي) معها كـ(كَتِفٍ)[9]، فسُكِّنت هاؤهما تخفيفًا، وهي لغة أهل نجد، ووجه إسكان (ثم هو) حمل ثم على الواو والفاء بجامع العطف والتشريك في الإعراب والمعنى[10]، وقال السمين الحلبي، موضحًا علة تسكن الهاء بعد هذه الأحرف: «يجوز تسكين هاء (هو) و(هي) بعد الأحرف المذكورة،

[1] الشاطبية، 68.
[2] البقرة: 29.
[3] هود: 42.
[4] النحل: 63.
[5] الحج: 45.
[6] الحج: 58.
[7] العنكبوت: 64.
[8] القصص: 61.
[9] انظر: الدر المصون، 245/1.
[10] النجوم الطوالع، 356. وانظر: البحر المحيط، 219/1، غيث النفع، 681.

إجراء للمنفصل مجرى المتصل؛ لكثرة دورها معها»[1]، ووجه ضم الهاء بعد الأحرف المذكورة الإتيان بها على الأصل، وهي لغة أهل الحجاز[2].

ثانيًا– كسر الباء من (بيوت):

روى قالونُ لفظ (بيوت) معرَّفًا ومنكَّرًا بكسر الباء حيث ورد في القرآن، قال ابن بري متحدثًا عن قالون:

وفي بِيُوتٍ والبِيُوتِ الْبَاءَ فَرَأَهَا بِالْكِسْرِ حَيْثُ جَاءَ[3]

وقال الشاطبي:

وَكَسْرُ بُيُوتٍ وَالبُيُوتَ يُضَمُّ عَنْ حِمى حِلَّةٍ وَجْهًا عَلَى الأصْلِ أقْبَلا[4]

بينما رواها ورش بضم الباء حيث وردت، وهذا كما في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾[5]، ووجه ضم الباء أنه جاء على الأصل؛ لأنَّ (بيوت) جمع (بيت)، وهو على وزن (فَعْل)، «والأصل في الاسم الذي على وزن (فَعْل) أن يُجمع على (فُعول) بضمّ الفاء كـ(قَلْبٍ) و(قُلُوب)، و(حَرْف) و(حُرُوف)»[6]، أمَّا كسر الباء لقالون فقد جاء على خلاف الأصل، ووجْهُ ذلك أنَّ الخروج من الضم إلى الياء ثقيل، والجمع ثقيل، فخُفّف بكسر أوله؛ لأنَّ الكسرة مع الياء أخفُّ من الضمة معها، وهي لغة معروفة[7]، وهنا يرد سؤال عن سبب تخصيص قالون

---

[1] الدر المصون، 246/1.

[2] النجوم الطوالع، 356.

[3] الدرر مع النجوم الطوالع، 356.

[4] الشاطبية، 68.

[5] النور: 36.

[6] شرح الدرر اللوامع للمنتوري،764، وانظر: ارتشاف الضرب، 135/1.

[7] انظر: الموضح في تعليل وجوه القراءات، 1 / 121-122.

﴿بِيُوتًا﴾ بالكسر دون عُيون، وشُيوخ، وغُيوب، والعلة في ذلك –كما يقول المارغني– هي كثرة دورها في القرآن دون غيرها، فخففت لذلك[1].

ثالثًا– إثبات الألف وحذفها في ﴿أَنَا إِلا﴾.

هذا من مواضع الفرش التي خالف فيها قالون ورشًا، وهو إثبات ألف (أنا) وحذفها إذا جاء بعدها ألف مكسورة، دون المفتوحة والمضمومة، وذلك في ثلاثة مواضع، هي: ﴿إِنْ أَنَا إِلا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[2]، ﴿إِنْ أَنَا إِلا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[3]، ﴿وَمَا أَنَا إِلا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[4]، «والمراد بالمد هنا إثبات الألف التي بعد النون من (أنا)، وبعدم المد حذفها، وليس المراد بالمد هنا الزيادة على المد الطبيعي، وبعدم المد ترك تلك الزيادة لتقدم ذلك في باب المد والقصر»[5]، وكلا الوجهين في هذه المواضع ذكرها الداني في (جامع البيان)، وقال: «إنه قرأ بالوجهين: بالإثبات والحذف»[6]، واقتصر في التيسير على الإثبات[7]، وفي هذا يقول ابن بري:

وَأَنَا إِلا مَدَّهُ بِخُلْفِ وَكُلُّهُمْ يَمُدُّهُ فِي الْوَقْفِ[8]

وقال الشاطبي:

[1] انظر: النجوم الطوالع، 358.
[2] الأعراف: 188.
[3] الشعراء: 115.
[4] الأحقاف: 9.
[5] انظر: النجوم الطوالع، 364.
[6] جامع البيان، 234. وانظر: شرح الدرر للمنتوي، 2 / 771.
[7] انظر: التيسير، 65.
[8] الدرر مع النجوم الطوالع، 364.

وَمَدُّ أَنا فِي الوَصْلَ مَعْ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحٍ أَتَى وَالخُلْفُ فِي الكَسْرِ بُجِّلا[1]

والجدير بالتنبيه عليه هنا هو أن هذا الحكم مرتبطٌ بالوصل، أمَّا في الوقف فلا خلاف في إثبات الألف، سواء وقع بعده همزة قطع أم غيرها[2].

ووجه إثبات الألف وصلا في مواضع وحذفها في مواضع أخرى هو الجمع بين لغة حذف ألف (أنا) وصلًا مطلقًا، وهي الفصحى، ولغة إثباتها وصلًا مطلقًا[3]، ووجه تخصيص حذف الألف المتبوعة بالكسر هو قلتها وانحصارها في ثلاثة مواضع، قال مكي: «...وقد كان يُلزِم نافعًا إثبات الألف إذا أتت بعدها همزة مكسورة، كما رُوي عن قالون؛ لأنه موضع يمكن فيه المد، وتُحذف فيه الألف ومدتها، ولكن لما قلَّ ذلك في القرآن، فلم يقع منه إلا ثلاثة مواضع، أجراه مجرى ما ليس بعده همزة لقلته، فحذف الألف في الوصل، وما رُوي عن قالون من إثبات الألف هو جارٍ على العلة في المفتوحة والمضمومة»[4].

رابعًا– إسكان الراء في (قُرْبَةٌ).

من مواضع فرش الأسماء التي خالف فيها قالونُ ورشًا تسكين الراء من كلمة ﴿قُربة﴾ الواردة في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾[5]، بينما قرأها ورش بالضم، قال ابن برّي متحدثًا عن قالون:

وَسَكَّنَ الرَّاءَ الَّتِي فِي التَّوْبَهْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ قُرْبَه[6]

[1] الشاطبية: 68.

[2] انظر: النجوم الطوالع، 366، شرح الدرر للمنتوري، 770.

[3] انظر:، الكشف، 353/1، الحجة، 360/2، النجوم الطوالع، 366،

[4] الكشف، 307/1.

[5] التوبة: 99.

[6] الدرر مع النجوم الطوالع، ص: 367.

والضم والإسكان في هذه الكلمة «لغتان مشهورتان»[1]، قال مكي: «والضم هو الأصل، والإسكان للتخفيف، كما يُخفف في (كُتْبٍ)، و(رُسْلٍ)»[2]، وقال المارغني: «يحتمل أن يكون كل منهما أصلا، ويحتمل أن يكون الأصل الضم والإسكان تخفيف، ويحتمل أن يكون الأصل الإسكان، والضم إتباع لضمة القاف»[3].

وهناك من ذهب إلى أنَّ الإسكان هو الأصل في كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم، وأولئك هم بنو تميم وأسد، وقد وقع الضمُّ لمجانسة ضم الحرف الأول، وتلك هي لغة الحجازيين[4].

وقال الأزهري: «مَنْ قَرَأَ (قُربة) فهو على بناء فُعْلة، وجمعها: (قُرُبات)، و(قُرَبات)، وَمَنْ قَرَأَ (قُرْبَةٌ)، مثقلة فهو على مثل الجُمُعة والجُمْعَة، والتخفيف أجود الوجهين»[5].

المطلب الثاني– مواضع الخُلف في الأفعال:

أولا– الاختلاس في (نِعِمَّا، فِنِعِمَّا، تَعَدُّوا، يَهَدِّي، يَخَصِّمونْ):

من المواضع التي انفرد بها قالون عن ورش في فرش الحروف هي تلك الكلمات التي رواها عن شيخه بالاختلاس، بينما رواها ورش بالإشباع، والاختلاس «هو عبارة عن الإسراع بالحركة، إسراعًا يحكم السامع له أنَّ الحركة قد ذهبت، وهي كاملة في الوزن»[6]، وهو اختطاف الحركة بسرعة حتى يذهب القليل ويبقى الكثير، أو هو النطق بحركة سريعة مع بقاء جزء كثير

[1] شرح الدرر للمنتوري، 777، وانظر: النجوم الطوالع، 368.
[2] الكشف، 505/1.
[3] النجوم الطوالع، 368.
[4] انظر: القراءات وأثرها في العربية، 168/1.
[5] معاني القراءات، 368.
[6] التحديد في علم التجويد، 59، وانظر: شرح الدرر اللوامع للمنتوري، 765.

منها، وهو ضدُّ الإشباع الذي هو إتمام الحركة من غير إسراف فيه؛ حتى لا يتولد عن الحركة حرفٌ من جنسها، فالثابت من الحركة في الاختلاس أكثر من الذاهب، وهناك من قدر الثابت في الاختلاس بثلثي الحركة، وقد يُعبَّر عن الاختلاس أحيانًا بمصطلح الإخفاء، فهما مترادفان[1].

والكلمات المختلسة عند قالون هي: (نعما، فنعما، يهدي، يخصمون)، قال ابن بري:

واخْتَلَسَ الْعَيْنَ لَدَى نِعِمَّا وَفِي النِّسَاءِ لاَ تَعَدُّوا ثَمَّا

وَهَا يَهَدِّي ثُمَّ خَا يَخَصِّمونْ إِذْ أَصْلُ مَا اخْتُلسَ فِي الْكُلِّ السُّكُونْ[2].

وقال الشاطبي:

نِعِمَّا مَعًا فِي النُّونِ فَتْحٌ كَمَا شَفَا وَإِخْفَاءِ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلا

بِالإِسْكَانِ تَعْدُوا سَكِّنُوهُ وَخَفِّفُوا خُصُوصًا وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونُ مُسْهِلا

وَيَا لا يَهدِّي اكْسِرْ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلْ وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخُفِّفَ شُلْشُلا

وَخَا يَخْصِمُونَ افْتَحْ سَمَا لُذْ وَأَخْفِ حُلْوَ بَرٍّ وَسَكِّنْهُ وَخَفِّفْ فَتُكْمِلا[3]

وقد جاءت في أربعة مواضع على النحو الآتي: ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾[4]، ﴿إِنَّ اللَّهَ

[1] انظر: النجوم الطوالع، 359، وانظر: شرح الدرر اللوامع للمنتوري، 765.

[2] الدرر مع النجوم الطوالع، 358.

[3] انظر: الشاطبية، 68، 84، 101، 131.

[4] البقرة: 271.

نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾[1]، ﴿لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾[2]، ﴿أَمَّن لا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَى﴾[3]، ﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾[4].

والجدير بالذكر أن قالون لا يقرأ هذه الكلمات الأربعة بالاختلاس فحسب، بل له فيها وجه آخر، وهو الإسكان، وقد نقله عنه الداني في (التيسير)، وجعله هو النص عن قالون[5]، مع أنه نص في بعض كتبه على الوجهين ثم قال: «والإسكان آثر والإخفاء أقيس»[6]، قال ابن الجزري: «والوجهان صحيحان، غير أن النص عنهم بالإسكان، ولا يعرف الاختلاس إلا من طرق المغاربة ومن تبعهم، كالمهدوي، وابن شريح، وابن غلبون، والشاطبي، مع أن الإسكان في (التيسير) ولم يذكره الشاطبي، ولما ذكر ابن شريح الإخفاء عنهم قال: وقرأت أيضًا لقالون بالإسكان، ولا أعلم أحدًا فرَّق بين قالون وغيره سواه»[7]، وقال المارغني: «والوجهان مقروء بهما عندنا، والمقدم هو الإسكان»[8].

أما وجه الاختلاس في هذه المواضع فقد أشار إليه ابن بري بقوله: «إذ أصل ما اختُلس في الكل السكون»، أي أن أصل الحروف التي اختلست حركاتها في هذه الكلمات هو السكون، ففي لفظة (نعما) نجد أن أصلها مؤلف من كلمتين، وهما: (ما) الاسمية، و(نعم) التي هي فعل ماض جامد لإنشاء المدح، ولما اتصلت (نعم) بـ(ما) اجتمع مثلان، فسكن أولهما

[1] النساء: 58.
[2] النساء: 154.
[3] يونس: 35.
[4] يس: 49.
[5] انظر: التيسير، 378، 487، 572.
[6] انظر: جامع البيان، 52/1.
[7] النشر في القراءات العشر، 236/2.
[8] انظر: النجوم الطوالع، 360.

وأدغم في الثاني باتفاق القراء، فمن قرأ بكسر النون وسكون العين -كقالون في أحد وجهيه- فقراءته جاءت على اللغة الفصحى، التي اتفق القراء عليها عند تجريد (نعم) عن (ما)، إلا أنه لَمَّا أُريد إدغام ميم (ما) كُسرت العين لالتقاء الساكنين، فاختلس قالون كسرة العين في وجه الاختلاس؛ تنبيهًا على أن أصلها السكون والكسر عارض، أما ورش فأبقاها على حالها من غير اختلاس؛ فرارًا من التقاء الساكنين عند الإدغام[1].

وقد يرد إشكال على وجه الإسكان، وهو الجمع بين الساكنين في الوصل، وليس أولهما حرف مد وهذا ممتنع، ولكن هذا المنع ليس متفقًا عليه كما نصَّ على ذلك المارغني، بحجَّة أنَّ «من النحويين من جوزه إذا كان الساكن الثاني مدغمًا، سواء كان الأول حرف مد أم لا»[2]، وبحجَّة «ورود الأدلة القاطعة به، فما من قارئ من السبعة إلا وقرأ به في بعض المواضع، وحكاه الثقاة عن العرب، واختاره جماعة من أئمة العربية واللغة، منهم أبو عبيدة وناهيك به»[3]، وقال الأزهري: «القراءة التي رويت عن نافع بسكون العين وتشديد الدال ضعيفة عند النحويين، لاجتماع الساكنين، وأجود القراءة (لا تَعْدُوا) من عَدَا يَعْدو، إذا جاوز الحد وجار»[4].

وبيان كون الأصل في (تعدوا) و(يهدي) و(يخصمون) السكون أن أصلها (تعتدوا) و(يهتدي) و(يختصمون) بسكون العين والهاء والخاء وفتح التاء، فأُريد إدغام التاء من الألفاظ الثلاثة فيما بعدها تخفيفًا، فنُقلت فتحة التاء إلى الساكن قبلها لتدل على حركة المدغم، فصارت (يهدي)، و(يخصمون)، و(تعدوا) بفتح العين والهاء والخاء وتشديد ما بعدها، فاختلس قالون -في أحد وجهيه- الفتحة في ذلك تنبيهًا على أن أصلها السكون والفتح

[1] انظر: شرح الدرر اللوامع للمنتوري، ص. 768.
[2] انظر: النجوم الطوالع، 361-363.
[3] انظر: المصدر نفسه، 361-363.
[4] معاني القراءات، 322/1.

العارض، بينما أبقاها ورش على حالها من الاختلاس، وأما الإسكان لقالون في الوجه الآخر فعلى حذف حركة التاء في الألفاظ الثلاثة، وإدغامها فيما بعدها، وإبقاء ما قبل التاء على سكونه[1].

ثانيًا– قراءة الألفاظ الثلاثة: (لأهب، لئلا، اللائي) بالهمز.

هذه من مواضع الخُلف بين ورش وقالون، حيث روى قالون (لئلا) –في مثل قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾[2]– بالهمزة لا غير، وكذلك روى بالهمزة لا غير كلمة (اللاَّئِي) في نحو قوله تعالى: ﴿واللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ المَحِيضِ مِن نِسائِكُمْ﴾[3]، أما اللفظة الثالثة وهي (لِأَهَبَ) من قوله تعالى: ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾[4]، فلقالون فيها وجهان: تحقيق الهمز وإبدالها ياءً، «والمقدم هو الهمز»[5]، أما ورش فإنه روى الألفاظ الثلاثة بإبدال الهمزة ياء خالصة، ونُقل عنه تسهيلها بين بين[6]، قال ابن بري ذاكرًا ما انفرد به قالون عن ورش:

وَلِأَهَبْ هَمْزَهُ وَاللاَّئِي مَعَ لِئَلا فِي مَكَانِ الْيَاءِ[7]

وقد اقتصر على وجه الهمز في (لِأَهَبَ)، ولم يذكر الوجه الآخر، وهو الإبدال، مع وروده في كتاب (التيسير) للداني[8]، وربما يُعلَّل ذلك بشهرة هذا الوجه عن قالون، وهو ما صرَّح

[1] انظر: معاني القراءات، 322/1، النجوم الطوالع، 363-364.
[2] البقرة: 150.
[3] الطلاق: 4.
[4] مريم: 19.
[5] النجوم الطوالع، 368.
[6] انظر: النجوم الطوالع، 368.
[7] الدرر مع النجوم الطوالع، 368.
[8] انظر: التيسير، 148.

به العلامة المنتوري، حيث قال: «ولم يتعرض الناظم لذكر هذا الخلاف، واقتصر على الهمز، لأنه مشهور عن قالون»[1].

ولكن الشاطبي ذكر هذين الوجهين لقالون فقال:

وَهَمْزُ أَهَبْ بِالْيَا جَرى حُلْو بَحْرِهِ بِخُلْفٍ ...

ووجه إثبات الهمز عند قالون في هذه الكلمة أنها مضارع مبدوء بهمزة التكلم، وفاعله ضمير المتكلم وهو جبريل عليه السلام، وإسناد الهبة له مجاز؛ لأن الواهب حقيقة هو الله تعالى، ويحتمل أن يكون (لِأَهَبَ) محكيًّا بقول محذوف، أي: قال: (لِأَهَبَ)، فيكون ضمير (لِأَهَبَ) عائدًا على الرب تعالى، والإسناد حينئذ حقيقي، وعلى قراءته بالياء يكون مضارعًا مبدوءًا بياء الغيبة، وفاعل ضمير مستتر يعود على الرب، أي: (ليهب) ربك الذي استعذت به مني؛ لأنه الواجب حقيقة[2].

ويحتمل أن تكون الياء بدلا من الهمزة لانفتاحها بعد كسرة على أصول التخفيف في المفتوحة التي قبلها كسرة، ولكن المنتوري ذكر هذا الوجه، وقال بأنه «احتمال غير صحيح؛ لأنَّ الأئمة ينقلون قراءة الياء على أنها من القراءات التي تخالف ما في المصحف»[3]، وقال الزجاج: «أما من قرأ (ليهبَ) بالياء فالمعنى أرْسَلَني ليهب، ومن قرأ (لَأهَبَ) فهو على الحكاية وحمل الحكاية على المَعنى، على تأويل قال أُرسلت إليك لأهب لك»[4]، وهذا هو موضع الفرش الوحيد الذي ترتب عليه تغيير في المعنى، بخلاف المواضع الأخرى التي يغلب عليها البُعد الصوتي والصرفي.

---

[1] شرح الدرر اللوامع، 778.

[2] انظر: معاني القراءات، 132/2، الكشف: 86/2.

[3] شرح الدرر اللوامع، 780.

[4] معاني القرآن: 323/3، وانظر: شرح الدرر اللوامع للمنتوري: 779.

المطلب الثالث– الاختلاف في الحروف

أولا– إسكان اللام في الأفعال: (ليقطع) (ليقضوا) (ليمتعوا).

خالف قالونُ ورشًا في هذه الكلمات، حيث روى بكسر لامات الأمر في الأفعال المضارعة الثلاثة الواردة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾[1]، و ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾[2]، ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[3]، أما ورش فيقرأ هذه اللامات بالإسكان.

قال ابن بري:

ثُمَّ لِيَقْطَعْ وَلِيَقْضُوا سَاكِنًا وَلِيَتَمَتَّعُوا وَأَوْ آبَاؤُنَا[4]

ووجه كسر اللام في ذلك أنها لام الأمر، والأصل في لام الأمر الكسر؛ بدليل أنها إذا لم تدخل عليها الفاء والواو وثم لا تكون إلا مكسورة، وإن كان تسكينها بعد الواو والفاء أكثر من تسكينها بعد (ثم)، بل نُقل عن المبرد المنع من تسكين لام الأمر بعد (ثم) [5].

ووجه إسكانها التخفيف؛ لتوسطها باتصال أحد الأحرف الثلاثة بها[6]، قال مكي: «وحجة من أسكن أنه على التخفيف للكسرة فأسكنها ... وحجة من كسر اللام في ذلك أنه أتى بها على الأصل، كما لو ابتدأ لم تكن إلا مكسورة، فأجراها مع حرف العطف مجراها مع غير حرف العطف في الابتداء، وكأنه لم يعتد بحرف العطف»[7]، يُضاف إلى ذلك أن الإتيان

---

[1] الحج: 29.

[2] الحج: 15.

[3] العنكبوت: 66.

[4] الدرر مع النجوم الطوالع، 371.

[5] الكشف: 117/2.

[6] انظر: النجوم الطوالع، 372، شرح الدرر اللوامع للمنتوري، 787.

[7] الكشف، 117/2.

بالكسر والإسكان فيه جمع بين لغتين ثابتتين عن العرب وإن كان الأصل هو السماع واتباع الأثر.

ثانيًا– تسكين الواو من (أَوْ ءَابَاؤُنَا).

الموضع الثاني المتعلق بالحروف التي خالف فيها قالون ورشًا هو تسكين الواو من قوله تعالى: ﴿أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾[1]، بينما رواه ورش بفتح الواو دون نقل حركة الهمزة إليها، كما رواه حفص.

ووجه إسكان الواو من (أو) أنها واو (أو) العاطفة، ووجه فتحها أنها وحدها حرف عطف، والهمزة قبلها حرف الاستفهام الإنكاري قُدمت على واو العطف؛ لأن لها صدر الكلام[2]، وهناك من حمل وقفها على نية الوصل، قال: «وكذلك) (أو آباؤنا)، من نصب الواو لم يقف على الواو، ووقف على ما بعدها، ومن قرأ: (أوْ آباؤنا) –فسكن الواو– وقف على الواو؛ لأنها (أو) الصحيح»[3]، ولا يبعد أن يكون لهذه الاختلاف بُعده الدلالي، وممن ألمح إلى ذلك ابن زنجلة إذ يقول: «وهي واو نسق دخلت عليها ألف الاستفهام، ومن سكن فكأنه شك؛ فهم يقولون أنحن نبعث أَو آبَاؤُنَا الْأَولونَ»[4].

الخاتمة

بعد هذا التطواف حول مواضع الخُلف بين قالون وورش في فرش الحروف وتوجيه ذلك لغويًا، يمكن الخلوص إلى النتائج الآتية:

---

[1] الصافات: 17.

[2] النجوم الطوالع، 373، معاني القراءات، 1/413-414.

[3] الوقف والابتداء: 119.

[4] حجة القراءات، 696 .

- مسائل الخلاف بين روايتي ورش وقالون في الأصول أكثر منها في الفرش.
- توزعت مواضع الخُلف بين الروايتين على الأسماء والأفعال والحروف.
- التوجيه اللغوي للكلمات التي انفرد بها قالون عن ورش غلب عليها الجانب الصوتي والصرفي، أما التوجيه الدلالي فلم نجده إلا في كلمة (لأهب)، حيث اختلف فيها المعنى بين الفعل المفتتح بالهمز والمفتتح بالياء، وهناك من حمل فتح الواو في (أو ءاباؤنا) على معنى الشك والاضطراب.
- ينبغي لمن أراد ضبط مسائل الخلاف بين القراءات والروايات أن يكون على قدر كبير من الإحاطة بقواعد اللغة العربية بجميع مستوياتها.

المصادر والمراجع

- الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد بن (370هـ) ، معاني القراءات، (مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة، 1991م).
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (745هـ)، البحر المحيط في التفسير تحقيق: صدقي محمد جميل، (دار الفكر – بيروت، د ت ط).
- الأندلسي، أبو حيان، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (745هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، (مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الأولى، 1998م).
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (833 هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، (دار الأندلس – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2015م).
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (833هـ)، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، (مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، 1985م).

- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (833 هـ)، شرح طيبة النشر في القراءات، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، (دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، 2000م).
- الحربي عبد العزيز، توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرًا وإعرابًا، (جامعة أم القرى - 1417هـ).
- الخازمي، الصادق، المنظومة الورشية فيما تأصل واطَّرد لورش من طريق الشاطبية، (مخطوط).
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأندلسي (444 هـ)، التيسير في القراءات السبع، دراسة وتحقيق: د. خلف حمود سالم الشغدلي، (المطبعة التجارية الكبرى د ت ط).
- الدوسري، إبراهيم بن سعيد بن حمد، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، (دار الحضارة للنشر - الرياض، الطبعة الأولى، 2008م).
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم السَّرِي بن سَهل(311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، (عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى 1988م).
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر(794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، 1957م).
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، (دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة ، 2002م).
- الشاطبي، القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، (دار الكتاب النفيس – بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ).
- أبوشامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (665هـ)، إبراز المعاني من حرز الأماني، (دار الكتب العلمية، د ط ، د ت ط).
- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة (403هـ)، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، د ط، د ت ط.
- الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم أبو الحسن النوري المقرئ المالكي (1118هـ)، غيث النفع في القراءات السبع، (دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة الأولى، 2004م).

- الصمدي عبد الواحد، توجيه القراءات عند الإمام ابن بري من خلال أرجوزته (الدرر اللوامع)، (مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد (18)، 1435هـ).
- الضرير، أبو جعفر محمد بن سعدان الكوفي النحوي المقرئ (231هـ)، الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق: أبو بشر محمد خليل الزروق، (مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث – دبي، الطبعة الأولى، 2002م).
- ابن عقيلة المكي، محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي، شمس الدين (1150هـ)، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، (مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، الطبعة الأولى1427هـ).
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر 1979م).
- الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، 2005م).
- القيسي، محمد مكي بن أبي طالب (437هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان، (مجمع اللغة العربية – دمشق، د ط، 1974م).
- محيسن، محمد سالم (1422هـ)، القراءات وأثرها في علوم العربية، (مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، الطبعة الأولى، 1984م).
- المنتوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك القيسي (834هـ)، شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، تحقيق: الصديقي سيدي فوزي، (دار الحديث الحسنية، الطبعة الأولى، 2001هـ).
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل الأنصاري الرويفعي الإفريقي (711هـ)، (دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - 1414هـ).

ملحـــق

بالأبيات التي ضمنها ابن بري مسائل الخُلف في الفرش بين قالون وورش.

قال ابن بَرِّي، رحمه الله:

القــول في فــرش حــروف مفــرده ... وفَّيْـتُ مـا قـدمت فيـه مـن عِـدَهْ
قــرأ وهْــوَ وهْــي بالإســكان ... قــالون حيــث جــاء في القــرآن
ومثــل ذاك فهْــو فهْــي لهــو ... ولهْــي أيضــا مثلــه ثم هْــوَ
وفي بُيُــوتٍ والبيــوت البــاءَ ... قرأهــا بالكســر حيــث جــاءَ
واخــتلسَ العــين لــدى نعمّــا ... وفي النســاء لا تعَــدُّوا ثَمَّــا
وهــا يهَــدِّي ثم خــا يخَصِّــمون ... إذ أصل ما اختُلس في الكل السكون
وأنا إلا مــــده بخلــــف ... وكلهــم يمــده في الوقــف
وســكَّن الــراء الــتي في التوبــه ... في قولــه عــز وجــل قرْبــه
ولأهــبْ همــزةُ والــلائ ... مــعَ لــئلا في مكــان اليــاء
ثم ليقطــعْ وليقضــوا ســاكنا ... ليتمتعوا وأوْ آباؤنا